النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى

بحث مستل مقدم الى مجلة البحوث الجغرافية

أ.م.د. أعياد عبد الرضا
جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الانسانية (ابن رشد)

مسلم مهدي علي الخويلدي
جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الانسانية (ابن رشد)
MUSLIMMAHDI71@YAHOO.COM

ملخص بحث

تقع منطقة اسيا الوسطى في قلب العالم وهي منطقة تعتنق الدين الاسلامي كدين رسمي . وهي المنطقة الرئيسة التي تربط بين الغرب والشرق وتمتلك موارد كبيرة من الطاقة تؤهلها للعب دور مؤثر في أمن الطاقة على المستوى الدولي ، لذلك فان استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة تسعى للاستفادة من النظريات الجيوستراتيجية ، والتي هي عبارة عن افكار متسلسلة يراد تطبيقها للسيطرة على قلب العالم ،كما ان مستقبل دول منطقة الدراسة بعد تطبيق النظريات الجيوستراتيجية الحديثة عليها سوف تقسم على المدى البعيد الى دويلات وامارات على اساس عرقي .

Abstract

Central Asia is located in the heart of the world, and the official religion there is Islam. It is the main region that connects the East to the West, and it has large resources of power that enable it to play an effective role in power security at the international level. Therefore, the American strategy in the region aims to take advantage of the geostrategic theories, which are a number of sequenced ideas whose application would enable the United States to control the center of the world. After applying the modern geostrategic theories to the countries of the region, these countries shall be divided at the long run to small states and principalities on ethnic bases.

المقدمة :

تتمع منطقة اسيا الوسطى بموقع جيوستراتيجي مهم وهذا ما اكدته النظريات الجيوبولوتيكية التي جاءت لتوضيح اهمية تلك المنطقة بالنسبة لسياسات الدول العظمى او الكبرى وستراتيجيتها ففي العالم الذي تتداخل فيه القوى المتنافسة العالمية والدولية ومن نافلة القول ان عودة منطقة جغرافية بهذا الاتساع إلى مسرح الصراع الدولي تشكل ظاهرة ذات واقع استثنائي منذ العام 1991 أنه يتجاوز بالفعل مجرد الاعتراف من قبل مجموعة دولية بست جمهوريات جديدة لأنه يدعو إلى إعادة تكوين جيوسياسي كامل لفضاء جغرافي سياسي تتجاوز أهميته بكثير الحدود الأرضية لهذه الجمهوريات الست الجديدة فهي تحتل وضعاً جيوبولوتيكيا خاصاً يجب الاعتراف به، فهي ليست واقعة فقط في قلب الكتلة القارية الأوربية – الآسيوية من الناحية الجغرافية فحسب بل تقع في منطقة حددتها النظريات الجيوستراتيجية بانها مفتاح السيطرة الجيبوبوتيكية على العالم لذلك اختلف النظريات التي قامت في تحديد وابراز اهمية هذه المنطقة من الناحية الجيوبولويكية .

اولا– مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث عن طريق توضيح طبيعة المقاصد المتعددة للتوجه الجيوستراتيجي للقوى المتنافسة على منطقة اسيا الوسطى . وتأثير ذلك على مصالحها ومصالح دول العالم السلامي والاسيوي في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة وذلك ضمن الرؤية الاستراتيجية الامريكية و الاسرائيلية من جهة ، والروسية و التركية والايرانية والصينية من جهة اخرى لذلك فان مشكلة الدراسة تتحدد بالأسئلة التالية وهي:

1– ما هو موقع اسيا الوسطى في الخريطة العالم السياسية ؟وماهي دول المنطقة ؟
2– كيف حددت النظريات الجيوستراتيجية الحديثة موقع هذه المنطقة في خريطة العالم السياسي ؟
3– ما هو المستقبل الجيوستراتيجي لمنطقة اسيا الوسطى في ضوء النظريات الجيوستراتيجة ؟

ثانيا – فرضية الدراسة :

تتضمن الفرضية اجابات نموذجية على مشكلة الدراسة :

1– تقع منطقة اسيا الوسطى في قلب العالم وتضم ست دول هي (اذربيجان ، اوزبكستان ، طاجيكستان ، كازاخستان ، تركمانستان وقرغيزستان).
2– تحتل اسيا الوسطى موقعا مهما في النظريات الجيوستراتيجية القديمة (ماكندر – ماهان – سبيكمان – سيفرسيكي) والحديثة (برجنسكي – صدام الحضارات – الفوضى الخلاقة) .
3– سيشهد مستقبل المنطقة عدم الاستقرار وحالة من الانقسامات الايديولوجية .

ثالثا- اهداف الدراسة :

1- تحديد النظريات الجيوستراتيجية التي يمكن تطبيقها على منطقة الدراسة وتحديد موقع المنطقة في كل نظرية منهن .

2- اعطاء مؤشرات عن مستقبل التنافس في منطقة الدراسة في ضوء المؤشرات المنطقية التي تتناولها النظريات الجيوستراتيجية .

رابعا – الحدود المكانية والزمانية للدراسة :

تحدد الحدود الجغرافية للدراسة في منطقة جغرافية مغلقة تقع في قلب قارة آسيا او كما يطلق عليه قلب العالم وهي تضم ست دول اسلامية : (اذربيجان ، اوزبكستان ، تركمانستان ، طاجيكستان ، كازاخستان ، و قرغيزستان)، وهي لا تطل على بحر او محيط مفتوح لكن موقها الجغرافي المهم يجعلها ذات موقع مهم بالنسبة للعالم . (ينظر الى خريطة رقم 1)

اما الحدود الفلكية للمنطقة فانها تقع بين دائرتي عرض (52- 38) شمالا وما بين خطي طول (42- 80) شرقا

اما الحدود الزمانية للدراسة فتتحدد منذ سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991م وبروز هذه الدول على خريطة العالم السياسي كدول مستقلة الى عام 2013 م .

خامسا – منهج الدراسة :

لابد لكل دراسة ان تقوم على منهج تستمد منه متطلبات البحث العلمي لأثبات صحة فرضية الدراسة وبسبب ما ينضوي عليه موضوع دراسة البحث من اتساع وشمول لذا حاولت قدر الامكان اعتماد منهجين هما : المنهج التاريخي لتوضيح بعض الجوانب التاريخية ، و منهج تحليل القوى . فقد استوجب تعدد مناهج الدراسة نتيجة تعدد ابعاد ونتائج الدراسة ومحاورها لان الاعتماد على منهج واحد غير كاف ولا يحقق اهداف الدراسة وكما هو معلوم ان الظاهرة في الجغرافيا السياسية تحتاج الدراسة من جوانب متعددة وليس من جانب واحد للإلمام بها

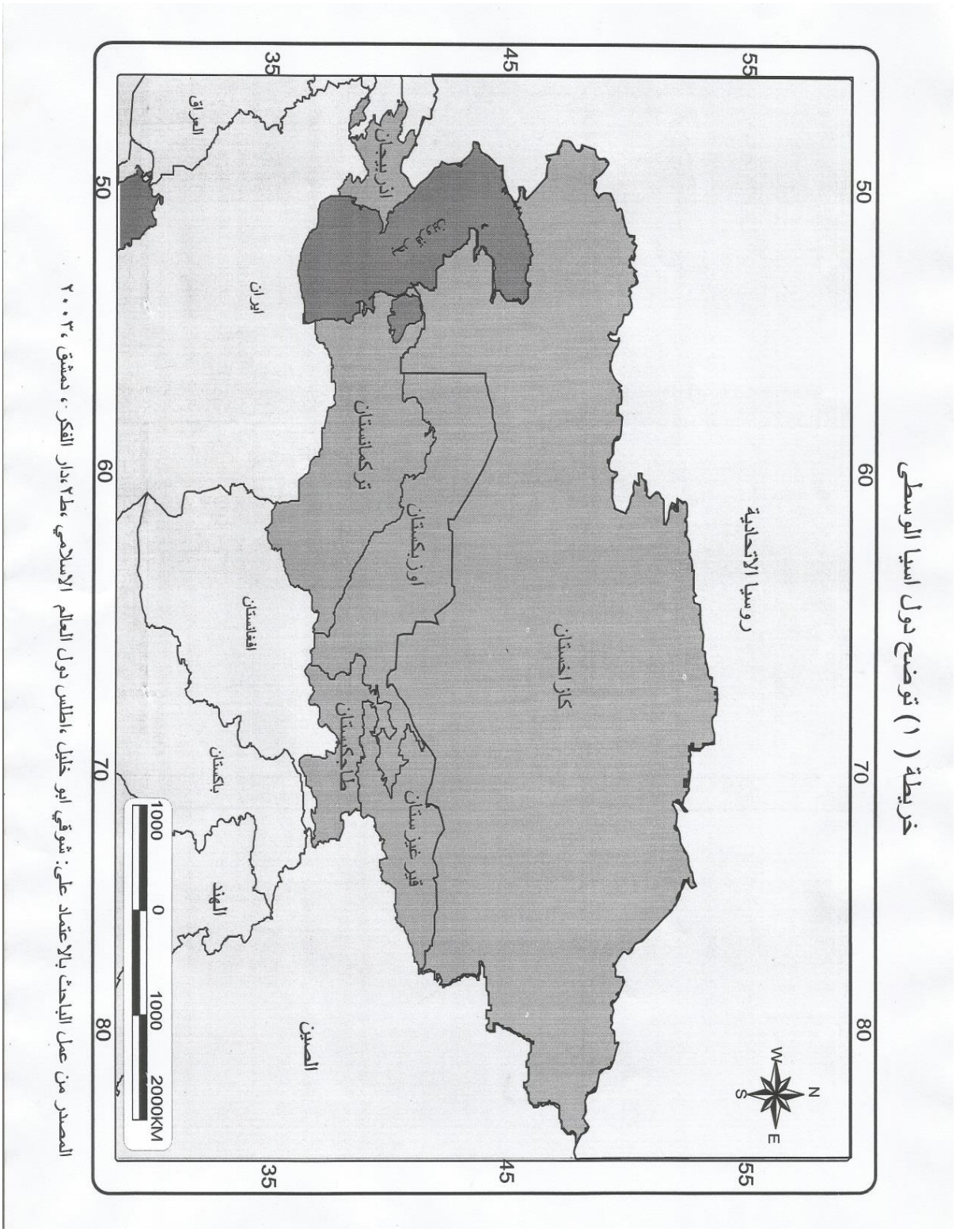

خريطة (١) توضح دول اسيا الوسطى

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على: شوقي ابو خليل ،اطلس دول العالم الاسلامي ،ط٢،دار الفكر ، دمشق ،٢٠٠٣

النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة اسيا الوسطى

ان الصراع العالمي في عالم ما بعدا الحرب الباردة اصبح يتمتع بتفوق الولايات المتحدة في الصراع ويمكن القول ان عالم عقد التسعينات امتاز بتفوق الولايات المتحدة في منطقة اسيا الوسطى مستخدما مختلف الوسائل التي ذكرناها في الفصل الثالث من هذه الدراسة ، لذلك يمكن القول ان التفوق الامريكي في الصراع الجيوستراتيجي من اجل السيطرة على مقدرات الصراع في العالم في ظل غياب القطبية الثنائية التي كانت قائمة قبل سقوط الاتحاد السوفيتي والتفوق التكنلوجي الامريكي ما كان ليحدث لولا بروج العديد من المفكرين الجيوستراتيجية في السياسية الامريكية الذين زودوا الجيوبولوتيكيا الامريكية بالعديد من النظريات والآراء بعضها دخل حيز التنفيذ والبعض الاخر لم يدخل بعد علما ان هذه الآراء تشكل روابط عمودية يكمل بعضها البعض ، ومن هذه النظريات والآراء التي طبقتها الولايات المتحدة على منطقة اسيا الوسطى والشرق الاوسط هي :

اولا – اراء برجنسيكي :

يرى زبيغيو برجنسكي [*]ان الصراع الدولي اصبح في منطقة اوراسيا بشكل عام ومنطقة اسيا الوسطى بشكل خاصة الشاغل المركزي لجيوبولوتيكيا الولايات المتحدة ، اذا تعتبر اسيا الوسطى ميدان خصب لحروب طائفية واثنية خطيرة ، وهي مركز العالم وقلبه النابض الذي يزخر بالموارد الطبيعية [1].

ويرى برجنسكي ان اهمية منطقة اسيا الوسطى تنبع من كونها الجسر الارضي الرابط بين الشرق والغرب ، وتتمتع هذه المنطقة بأهمية جيوبولوتيكية مهمة في الصراع الدولي ويمكن القول ان ما يحصل في

(*) زبغنيو بريجينسكي مفكر استراتيجي ومستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي 1977–1981 وهو يعمل حاليًا مستشارًا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وأستاذًا (بروفسورًا) بمادة السياسة الخارجية الأميركية في كلية بول نيتز للدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبك نز في واشنطن

([1]) زبيغيو برجنسكي ، الاختيار : السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، ترجمة عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي للنشر ، بيروت ، 2004، ص54.

منطقة اسيا الوسطى يمكن ان يطلق عليه " صراع الموارد والنفوذ الجيوبولوتيكي " وان هذه المنطقة تربط بين شرق الجزيرة العالمية غربها أي بين الكتلة الاسيوية والاوربية [2].

ويرى برجينسكي ان من بين جمهوريات اسيا الوسطى التي يتركز الاهتمام بها هي كازاخستان " جمهوريات القلب " أو " جمهورية القلب " في القلب الماكندري ، فهي تتمتع بموقع مركزي في تلك المنطقة وتعادل مساحة هذه الجمهورية اربعة اضعاف مساحة تركيا وبسبب موقعها وعدد سكانها وامتلاكها للقدرات النووية والمعدنية فانها احتلت موقعا جيوستراتيجيا مهما [3].

لذلك تعبر هذه الجمهوريات مهمة في الصراع الجيوبولوتيكي الدائر في منطقة اسيا الوسطى بين القوى المتصارعة لذلك تحاول كل قوة من هذه القوى السيطرة على هذه الجمهورية التي تعتبر مفتاح السيطرة على منطقة اسيا الوسطى لأسباب ذكرت انفا ، ويعزز هذا الراي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي كانت الولايات المتحدة قد رسمت سيطرتها على هذه المنطقة من خلال جمهوريات كازاخستان التي تعبر بوابة الدخول للمنطقة بهدف منع تسرب الترسانة النووية السوفيتية من حيث المعدات والخبرات النووية التي كانت في الجمهورية وبفعل تسرب بعضها الى القوى الاقليمية وخاصة ايران .

اما اسرائيل اقامت علاقات مع كازاخستان واقامت شركات فيها من اجل السيطرة الاقتصادية والبحث عن النفوذ الجيوبولوتيكية بعيدا عن حدودها الجغرافية .اما في ما يخص المصالح الايرانية في منطقة اسيا الوسطى فانها تعمل عمل المقايضة مع جمهورية كازاخستان .

اما في ما يخص الصين فتنها ركزت علاقاتها مع هذه الجمهورية باعتبارها الجار التماس معها ، فالصين بلد ضخم اصبح يتمتع بنفوذ اقتصادي على مستوى العالم وهي تسعى لخلق مركز لها في محيطها الاقليمي والدولي وترى من هذه الجمهورية مفتاح السيطرة الجيوبولوتيكة على منطقة اسيا الوسطى ، وتشكل هذه الجمهورية حزاما وقائيا لها ، ونقطة قفز استراتيجيا نحو القلب الارضي [4] .

([2]) Zbignew Brezezinski , The grand chess bord ,amrican primacy and its geostrategic impreatives" Basic book ,Newyourk,1997,P123-124

([3]) Milan hauner " the disintegration of the soviet eurasain empire " the iranian jornal of affairs , iv,no2,1992,p355.

(*)صأمويل فلبس هنتنجتون .Samuel Phillips Huntington ولد 18 أبريل – 1927 توفي 24 ديسمبر 2008 أستاذ علوم سياسية اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، ثم أطروحته بأن اللاعبين السياسيين المركزيين في القرن الحادي والعشرين سيكونون الحضارات وليس الدول القومية كما استحوذ على الانتباه لتحليله للمخاطر على الولايات المتحدة التي تشكلها الهجرة المعاصرة. درس في جامعة يال، وهو أستاذ بجامعة هارفارد.

ونرى مما تقدم يبدو ان الجميع قد اتفق مع اراء برجنيسكي في السيطرة على القلب الارضي بيد ان الولايات المتحدة اول من عمل بآرائه باعتبارها حلقة من مسلسل السيطرة الجبوبوتيكية على الصراع في منطقة اسيا الوسطى .

بيد ان برجينسكي يرى ان موقع اذربيجان هو الموقع المركزي في منطقة اسيا الوسطى ، اذ ان موقع هذه الجمهورية تجعل منها محورا جيوبولوتيكيا حيث يمكن وصفها بوصف دقيق بـــ(سداد الفلين) ذات الاهمية الحيوية التي تتحكم في النفاذ الى عنق الزجاجة التي تحتوي على ثروات اسيا الوسطى وحوض بحر قزوين [5].

ثانيا – صدام الحضارات

تعتبر نظرية صدام الحضارات التي نشرها صاموئيل هنتنجتون [*]عام 1993 خطوط واضحة للجيوستراتيجة الامريكية في عالم الجديد عالم ما بعد الحرب الباردة الذي اوضح فيها ان الصراع في العالم لن يكون بين الطبقات الاجتماعية او الاقتصادية بل ستكون بين القوميات والاديان والحضارات أي ان الصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة ليس صراعا عسكريا انما هو صراع قائم على اساس الهوية القومية والدينية والحضارية هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ستكون هناك صراعات بين اركان الحضارة نفسها أي صراع داخلي للحضارة نفسها بين اقطابها [6]

وهذه الصراعات مفتعلة من قبل الولايات المتحدة وخير مثال على ذلك قول برناند لويس [*] ان منطقة الشرق الأوسط عبارة عن موزايك من القوميات والأديان والأعراق والاثنيات ، لا ترتقي لإقامة دولة عصرية علمانية او حتى إسلامية ، لذا يجب ان تستثمر هذه النقطة عبر تفكيكهم وممارسة السلطة عليهم من قبل قوى خارجية [7] ،ويقول لويس أيضاً في إحدى مقابلاته في 20/أيار/2005 نصاً الأتي:(إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضرهم ، وإذا تُرِكوا لأنفسهم فسوف

([4]) احمد عبد الكريم ، الجغرافية والجغرافية الاستراتيجية ، دار الاهالي ، دمشق ، 1988،ص128.

([5]) Zbignew Brezezinski , The grand chess bord , op.cit p129.

(*) برنارد لويس من مواليد 31 مايو1916 لندن أستاذ فخري بريطاني أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون .وتخصص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب وتشتهر خصوصا أعماله حول تاريخ الامبراطورية العثمانية.لويس هو أحد أهم علماء الشرق الأوسط الغربيين التي طالما سعت إليه السياسة.

([6]) صاموئيل هنتنجتون ، صدام الحضارات ... اعادة صنع النظام العالمي ، ط2 ، ترجمة طلعت الشايب ، تقديم صلاح قنصوة ، سطور للنشر ، 1990،ص10.

([7]) سهيلة عبد الانيس ورعد قاسم صالح ، الفوضى البناءة بين المسألة الشرق اوسطية واتجاهات السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة الحكمة ، العدد 45 ، بيت الحكمة ، بغداد ،2007 ، ص 93 .

يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات، وتقويض المجتمعات ، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم ، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية ، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة ، لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان ، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك، إما أن نضعهم تحت سيادتنا، أو ندعهم ليدمروا حضارتنا، ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقدم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية– من دون مجاملة ولا لين ولا هوادة– ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولذلك يجب تضييق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية، والعصبيات القبلية والطائفية فيها، قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها) [8].

ففي عالم ما بعد الحرب الباردة ولأول مرة في التاريخ يحدث ما يعرف " بالصدام الحضاري " ، اذ ان السياسية العالمية متعددة الاقطاب وهذا يعني متعددة الحضارات، وخلال كل فترات التاريخ البشري كانت الاتصالات بين الحضارات اما منقطعة او غير موجودة ولكن في ظل مفهوم العولمة الذي قاد الى شفافية الحدود بين الحضارات ظهر ما يعرف بالصدام الحضاري والحروب القومية [9]. .

وان بعد انتهاء الحرب الباردة سينشأ صراع بين الحضارات في عالم ، فمن وجهة نظره ان ما يهم الناس في عالم اليوم هو الانتماء الثقافي ، أي الانتماء للدم والسلالة والعقيدة والاسرة فذاك هو ما يتصارعون البشر من اجله في العالم [10].

وقد عرف هنتجتون الحضارة (على انها الكيان الثقافي الاوسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل والجماعات العرقية والدينية والامم ، وفيها يعر ف الناس انفسهم بالنسب ، والدين ، واللغة ، والتاريخ ،

([8]) نقلاً عن فتحي شهاب الدين ، مخطط برنارد لويس لتفتيت العالم الاسلامي ، نقلاً عن موقع المدينة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط الاتي :

http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=139&RPID=139&LID=8

([9]) نفس المصدر ، ص38.

([10]) نفس المصدر ، ص10.

القيم ، والعادات ، والمؤسسات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقا للجماعات الثقافية الداخلة تحت حضارة واحدة) [11].

وعلى هذا الاساس قسم هنتنجتون الحضارات في العالم الى سبع حضارات وهي [12]. :

1- الحضارة الكونوفوشيوسية
2- الحضارة الاسلامية
3- الحضارة الهندوسية
4- الحضارة الغربية
5- الحضارة المسيحية
6- الحضارة البوذية
7- الحضارة الزنجية

لقد فرض سقوط الاتحاد السوفيتي السابق نفسه كحادث جديد على الساحة العالمية في عقد التسعينيات من القرن الماضي بما اثاره من ردود افعال متباينة يسعى كل منها الى الاسراع قبل غيره لشغل الفراغ المتاح للجميع كل بحسب ما تفتضيه مصلحته ، وبقيت دول اسيا الوسطى تبحث عن الهوية الحضارية في ظل عالم الحضارات فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق اصبحت دول اسيا الوسطى تسال نفسها هل هي ضمن الحضارة الاسلامية ؟ اما انها ضمن الحضارة المسيحية الأرثوذكسية (الروسية) ؟ ام انهم حضارة واحدة بحد ذاتها هذا ما واجه اسيا الوسطى في ظل ضياع الهوية الجغرافية السياسية [13].

وقد طبقت هذه النظرية بالفعل على منطقة الشرق الاوسط (شمال افريقيا – شرق البحر المتوسط) اذا ان ما يحدث في عالم اليوم من فوضى تحت مسميات مختلفة منها (الثورات العربية) و(الربيع العربي) ما هي الا تطبيق لتلك النظرية المزعومة التي يتحرك الغرب على خطاها، ففي الواقع ان المتتبع لأحداث العالم العربي سيشاهد انه صراع حضاري قائم بين حضارات مختلفة او بين اقطاب حضارة واحدة ولعلنا نستنتج من ذلك ان منطقة اسيا الوسطى التي ستطبق عليها النظرية تتشابه مع من طبق عليها (شمال افريقيا– شرق البحر المتوسط) بعدة اوجه :

1- ان المنطقة التي طبق عليها النظرية (شمال افريقيا – شرق البحر المتوسط) ذات موقع استراتيجي يسيطر في قلب العالم المعدل (الماكندرية الجديدة) ، وان منطقة الدراسة تقع قرب منطقة الدراسة .

([11]) فتحي شهاب الدين ، مصدر سابق ، ص10 .

([12]) صاموئيل هنتنجتون ، صراع الحضارات ، ط1، ترجمة عباس هلال ، دار الامل ، الاردن ، 2006،ص25

([13]) نفس المصدر ، ص169.

2- ان منطقة شمال افريقيا – شرق البحر المتوسط تتكون من اعراق متباينة ففي مصر مثلا الصراع بين الاقباط والمسلمين ، بمعنى اخر بين حضارتين مسلمة ومسيحية وينسحب الامر نفسه على الصراع الذي دار في السودان والذي نتج عنه انفصال الجنوب عن الشمال ، اما ما يحدث في سوريا والعراق ولبنان فهو صراع من نوع اخر فهو بين اقطاب حضارة واحدة من اجل تمزيق وحدة هذه الحضارة التي هي بنظر هنتنجتون من يهدد الغرب في المنطقة ، اما في ما يخص اسيا الوسطى ففيها من الاعراق ما يكفي لإشعال صراع حضاري فلكل يعلم بموقف تركيا من مشكلة ناكورنو – كراباخ بين ارمينا واذربيجان ، فقد وقفت تركيا الى جانب اذربيجان ليس لان اذربيجان المجال الجيوبولوتيكي لتركيا وحسب ، ولكن الوقوف الى جانبها يرتكز على قاعدة ان صراع ما بعد الحرب الباردة صراع حضاري وبما تركيا تعتبر نفسها الاخ الاكبر لجمهوريات اسيا الوسطى فقد كانت الى جانبها [14].

. وان الذي يجعل هذه المنطقة محل تنبا بنشوب صراع حضاري هو التداخل العرقي بينهما وقد تشمل دائرة الصراع دول اقليمية مجاورة مثل ايران ، فوجود الاقلية الاذربيجانية في ايران ورغبة أذربيجان بضم اخوانهم الذي ينتمون للعرق نفسه في شمال ايران ، وكذلك ينسحب نفس الامر على تركمانستان اذ يوجد حوالي 2 مليون تركماني في ايران على طول الحدود المشتركة . هذا ما يجعل المنطقة مهددة بصراع وهذا ما سيعيد ترتيب خريطة المنطقة على اسس عرقية وقد عزز هذا الراي صاموئيل هنتنجتون اذ ويؤكد ان الصراعات في منطقة اسيا الوسطى ستكون في المستقبل حرب اوسع [15].

3- ان منطقتا (شمال افريقيا – شرق البحر المتوسط) واسيا الوسطى غنية بمصادر الطاقة وتأتي الاخيرة بالمرتبة الثانية بعد الخليج العربي من حيث احتوائها على النفط والغاز ، تلك الموارد الاستراتيجية جعلت المنطقتان ذو اهمية واحدة في السياسية العالمية ولابد من افتعال ازمات ونزاعات عرقية من قبل الغرب للسيطرة على منابع الطاقة في كلتا المنطقتين .

4- ان كلتا المنطقتين يمثلان الحضارة الاسلامية وهي الحضارة الاشد خطورة على الحضارة الغربية. ومن وجه نظري كباحث هذا ما حصل في اسيا الوسطى فهي تحيط بها اربعة حضارات هي : الحضارة الكونفوشيوسية ، والهندوسية ، والاسلامية ، والمسيحية ، وقد اتجهت هذه الحضارات الى اسيا الوسطى بوسائل جيوبولوتيكية متعددة سواء اقتصادية كانت ام سياسية ام اجتماعية وبلغة اخرى ان هذه الحضارات اتجهت لهذه المنطقة بالبحث عن القوميات التي تنتمي الى ثقافتها كما هو الحال بالنسبة لتركيا وفكرة " تركيا الكبرى " التي تمتد من تركيا غربا الى الصين شرقا ما هو الا مالبحث البحث عن الهوية في ضوء نظرية صدام الحضارات فلكل يبحث عمن يشابهه في العرق والدين وينتمي الى حضارة

([14]) صاموئيل هنتجتون ، ترجمة طلعت الشايب ،مصدر سابق ،ص63.

([15]) نفس المصدر ، ص63.

واحدة لكي يكون ذو نفوذ جيوبولوتيكي في صراعه مع الحضارات الاخرى، وكمثال على ذلك ايران التي اخذت تنمي الثقافة الفارسية في منطقة اسيا الوسطى وخصوصا في طاجيكستان واوزبكستان ، فالأولى تتكلم الفارسية والثانية فيها اهم مدن الثقافة الفارسية بخارى وسمرقند .

اما الصين فأخذت تبحث عن دور لها في اسيا الوسطى خشية ان يحدث صدام حضاري بينها وبين المسلمين في اقليم السيكيانغ الصيني المجاور لأسيا الوسطى الذي ينتمي حضاريا الى الحضارة الاسلامية بالرغم من ان هنتنجتون يرى ان الحضارة الكونفوشيوسية والحضارة الاسلامية اقل صراعا وان احتمالية وجود تعاون حضاري بين المسلمين والكونوفوشيوسين امر وارد [16].

اما روسيا فقد قامت بتشجيع الزواج في منطقة اسيا الوسطى كابسط وسيلة ممكن استخدامها لطمس الهوية الثقافية والدينية الاسلامية في منطقة اسيا الوسطى [17].

ومن وجهة نظري كباحث لعل كل ما يفتعل من حضارة على حساب حضارة اخرى يعتبر احد مظاهر الصراع بين الحضارات اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان ابعاد الصراع يمكن ان تأخذ ابسط الوسائل ولكن ما يهم هو عظمة النتائج .

وفي خاتمة القول يمكن ان نقول ان منطقة اسيا الوسطى هي منطقة ذات صراع حضاري متوقع في الاعوام المقبلة ولعل المؤشرات التي فيها والتي تشبه الى حد كبير تلك المنطقة التي طبقت عليها (شمال افريقيا – شرق البحر المتوسط) تجعلنا نستند عليها بإمكانية تطبيقها في منطقة الدراسة وسوف يعاد رسم خريطة المنطقة على اساس عرقي وستكون اما دويلات صغيرة ضعيفة او اتحادات على اساس التقارب العرقي .

ثالثاً – نظرية الفوضى الخلاقة :

امتازت الاستراتيجية الأمريكية لمراحل طويلة بقدرتها على التقلب والتلون والانسجام مع كل الظروف التي تواجهها وفي الأوضاع الدولية والإقليمية المختلف ، فقد اعتمدت الولايات المتحدة على كثير من التكتيكات الاستراتيجية الحديثة والقديمة (عبر إجراء مراجعات عديدة) لكي تكون وسيلة من وسائل تحقيق أهدافها الاستراتيجية ، فتدخل عملية التوظيف والتوظيف الاستراتيجي في صلب صناعة الاستراتيجية الأمريكية ، إذ دأبت الإدارة الأمريكية على توظيف مجموعة من الأمور والقضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية ، لغرض الوصول للأهداف المحددة ، فأي صانع قرار يستعرض ذهنياً

([16]) صاموئيل هنتنجتون ،ترجمة طلعت الشايب ، مصدر سابق ،ص397.

([17]) عبد السلام ابراهيم البغدادي ، الاقليات الروسية في اسيا الوسطى الاسلامية ، نشرة دراسات دولية ، مركز بحوث الجمهورية ، بغداد ، العدد 2، 1992،ص11.

ما يمتلكه وما يمكن ان يمتلكه من قدرات وإمكانيات في مراحل زمنية معينة ، وعلى هذا الأساس يقوم برسم خطته الإستراتيجية لتحقيق الهدف الذي يصبو إليه عبر تقسيم هدفه الى مراحل تكتيكية معينة. وما اراء برجنسيكي ونظرية صدام الحضارات الا مرحلة من تلك المراحل بيد ان المكمل لتلك المراحل هي نظرية الفوضى الخلاقة .

الفوضى الخلاقة وتطبيقها على منطقة اسيا الوسطى

وملخص ما أوردته هذه النظرية في ما يخص منطقة الدراسة هو الإيحاء بأن الأفضل لإدارة الأمريكية في توسعها الجيوبولوتيكي أن تشجع حالة الغليان وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط وإشاعة الفوضى التي تكون خطوة نحو إجراء أصلاح واستقرار في المنطقة بشكل عام ، ما دام خلاف الحكام مع المعارضين يؤدي إلى إنتاج حالات من الهدوء والطمأنينة على الساحة الأمريكي[18] وقد تضمنت هذه الورقة تفسيراً للإستراتيجية التي يجب إتباعها في منطقة الشرق الأوسط لحلحلة الجمود الموجود وتفكيك هذه الأنظمة الاستبدادية المارقة[19]،وفضلاً عن كل ذلك ، فأن مخطط مشروع القرن الأمريكي الجديد ، الذي وصفه القادة الامريكيون تحت عنوان بناء الدفاعات الأمريكية ، يغطي كل أنحاء العالم [20]،لاسيما بعد تفكك المنظومة الشيوعية [21]،إذ يفرد لكل إقليم على الكرة الأرضية مخططاً فرعياً خاصاً به ، ومن بين أهم تلك المناطق التي تم التطرق لها ، هي منطقة الشرق الأوسط ، التي يتعامل معها الجناح اليميني الأمريكي بأنها منطقة مصالح حيوية بوصفها حقلا للمشروع الأمريكي الكبير[22].

فقد تم دمج هذا المشروع مع منطقتي الشرق الأدنى وآسيا الوسطى ، وذلك على أساس الاعتبارات الإيديولوجية (القومية العرقية الطائفية القائمة على أساس تقسم المنطقة الى مقاطعات وكانتونات على

([18]) سليم نصار ، معضلة سوريا بعد المؤتمر القطري العاشر :دولة لها احزاب ام حزب له دولة ، نقلا عن صحيفة الحياة اللندنية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط الاتي : http://www.daralhayat.com/opinion/06-2005/Item-20050610-6792327e-c0a8-10ed-00d4-1f050025cc8e/story.html

([19]) منذر سليمان ، مصدر سبق ذكره ، ص 23 .

([20]) عبد الحي زلوم ، اميركا بعيون عربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 ، ص ، 262 – 265.

([21]) ناصر الدين الاسدي ، خالد الكركي وآخرون ، النهوض العربي ومواكبة العصر ، مراجعة صلاح جرار ، ط1 ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، 2005 ، ص 104 .

([22]) نبال خماش ، إمبراطورية الأكاذيب :مصطلحات الخداع الأمريكي بعد أحداث 11/أيلول ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004 ، ص 153 .

أسس مذهبية)[23]،وكل ذلك يعود الى تمركز مخزونات النفط العالمي فيها ، ولتحقيق ذلك قامت الإدارة الأمريكية بإجراء بعض التعديلات في أجهزتها التشريعية والتنفيذية بما يلائم (وحدة الهدف) فأصبحت كل لجان الشرق الأوسط في مجلس النواب والشيوخ ووزارة الخارجية والبنتاغون تغطي اختصاصاتها وأجندة عملها على نطاق الشرق الأوسط، لذلك فأن مشروع القرن الأمريكي الجديد يدعو الى التعامل مع دول المنطقة العربية واسيا الوسطى ، يعدها فسيفساء قابلة للتفكيك عبر إشاعة الفوضى والقلاقل وإنهاكها بالصراعات الطائفية[24].

ان الحديث عن نظرية الفوضى الخلاقة في منطقة اسيا الوسطى لا يزال مبكرا في المرحلة الراهنة ويرجع السبب في ذلك ان نظرية صدام الحضارات لم تطبق بعد على منطقة اسيا الوسطى وبما ان الفوضى الخلاقة هي النظرية التكميلية لها فلا يمكن ان تطبق، او قد تطبق على المنطقة من دون الحاجة ان نظرية صدام الحضارات فكما اعتدنا على السياسية الامريكية وافكارها الجيوبولوتيكية ليس قاعدة ان تطبق جيوبوبوتيكيتها التي تخص منطقة ما على منطقة اخرى يعني ان الظاهرة هي التي تقودها لاختيار المنهج ، وهذا واردا في الجغرافيا السياسية فعند دراسة شكل الدول لا بد من اتباع المنهج المورفولوجي وعند دراسة الانتخابات لا بد من اتباع المنهج السلوكي وهكذا الخ ..... . والراي هذا قد يكون ارجح من الراي الاول . اما استراتيجيات تطبيق الفوضى الخلاقة في منطقة اسيا الوسطى فهي :

1. إطلاق الصراع العرقي : إذ أن الفوضى الخلاقة تقوم على بعث الشرخ الحاد بين الشعوب والدول المختلفة مذهبياً وقومياً واستدامة الأزمات الداخلية الموجودة لدى هذه الشعوب والدول ، والتركيز على اختلافاتها وتفعيل تناقضاتها وتغذيتها بما يتماشى مع إضعافها وما يتناسب مع مصلحة الولايات المتحدة، حتى ان كان هذا الامر على حساب شعوب كاملة تفتت في مختلف مناطق العالم .

2. تفعيل صراع العصبيات وتغذيتها : الذي يهدف الى ضرب الدولة بجميع مؤسساتها وجعل الولاءات لشخوص وقبائل وقوميات وطوائف ومذاهب واديان ، بدل ان يكون الولاء الاول والأخير للوطن ، إذ ان هدف الفوضى الخلاقة في هذه الحالة هو إعادة توجيه قناعات ورغبات الشعوب عبر إيهامها بأن العصبية والقبلية والمذهبية تعني القوة في زمن اصبح البعض لا يأمن على حياته في أفضل الأحوال ،

([23]) اليكس كالينيكوس ، الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية ، ط1 ، تعريب منشورات كتب عربية ، منشورات كتب عربية، القاهرة ، 2006 ، ص 30 .

([24]) مصطفى الدباغ ، إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004 ، ص 90 – 104 .

من ثم ان هذا الأمر أدى الى تغليب ولاء العصبية على ولاء الدولة من ثم تغيير اتجاهات الانتماء من بوتقة الدولة والوطن الواسعة الى بوتقة العشيرة والقبيلة والقومية والمذهب الضيق.

3. ضرب الاستقرار الأمني : عبر استدامة تدهور الأوضاع في أي بيئة يحدث فيها خلل في نظامها ، وهذا الأمر يتم عبر محاولة إبقاء الوضع المتدهور على ما هو عليه عبر دعم جميع الأطراف من بينها الدولة ولكن بقدر معين بحيث لا يحدث فرقاً واسعاً بينهم الامر الذي من الممكن ان يؤدي الى سيطرة طرف ضد الأخر .

4. تدمير البنى العسكري و الاقتصادية : إذ انه من أهم الأهداف التي تدعم نجاح الفوضى الخلاقة هي إيجاد حالة من اللااستقرار في البيئة العسكرية الاقتصادية وتدميرها بشكل يسمح فيما بعد للولايات المتحدة ان تتدخل لأعمار هذا الدمار ، وما حصل من تفكيك للجيش العراقي بعد عام 2003 خير مثال على إعادة هيكلة الجيش من جديد من قبل القوات الأمريكية المحتلة في ذلك الوقت ، وهذا الأمر كلف العراق أموالاً طائلة في وقت كان العراق ولازال بلداً منهك اقتصادياً بسبب ما خلفته الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 وبسبب الحصار الاقتصادي المفروض في السابق .

5. تعبئة الإعلام وادلجته : اذ وصل الحال في إعلام دول الشرق الأوسط لمرحلة خطيرة من التحشيد والشحن الطائفي والقومي والمذهبي المسموم والمدار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عبر قنوات تدعي انها دينية و التي تحرض على القتل والتكفير وتدمير الإسلام من داخل الإسلام ، فضلاً عن بث أفكار اللبرالية والحرية والعولمة الأمريكية في القنوات والصحف والمجلات والإذاعات ألأخرى التي تدفع المستمع البسيط الى تبني هذه الأفكار بعد ما شاهده من تطرف وتكفير في قنوات أخرى أدت الى نفوره أساساً من الإسلام نفسه.

رابعا – نظرية المركز والاطراق

تعتبر نظرية المركز والاطراف من النظريات الحديثة في مجال الاقتصاد وقد استخدمت لخدمة السياسية العالمية من منطلق واضح ومهم ان الاقتصاد محرك السياسية أي ان الاقتصاد وسيلة للصراع السياسية وليس غاية في حد ذاته ، تقوم هذه النظرية على تقسيم العالم الى ثلاث مناطق حسب التبعية الاقتصادية ودرجة التطور والرقي الاقتصادي الى [25] (ينظر شكل رقم 1):

([25]) جاسم سلطان ، سلسة ادوات القادة (مشروع النهضة) الكتاب الثامن : جيوبولوتيك ، تمكين للنشر ، بيروت ، 2013 ،ص80.

1- دول المركز (الغرب واليابان واستراليا والدول الصناعية المتطورة)
2- دول بينية (تقع ما بين المركز والاطراف)
3- دول الاطراف (دول نامية ودول متخلفة)

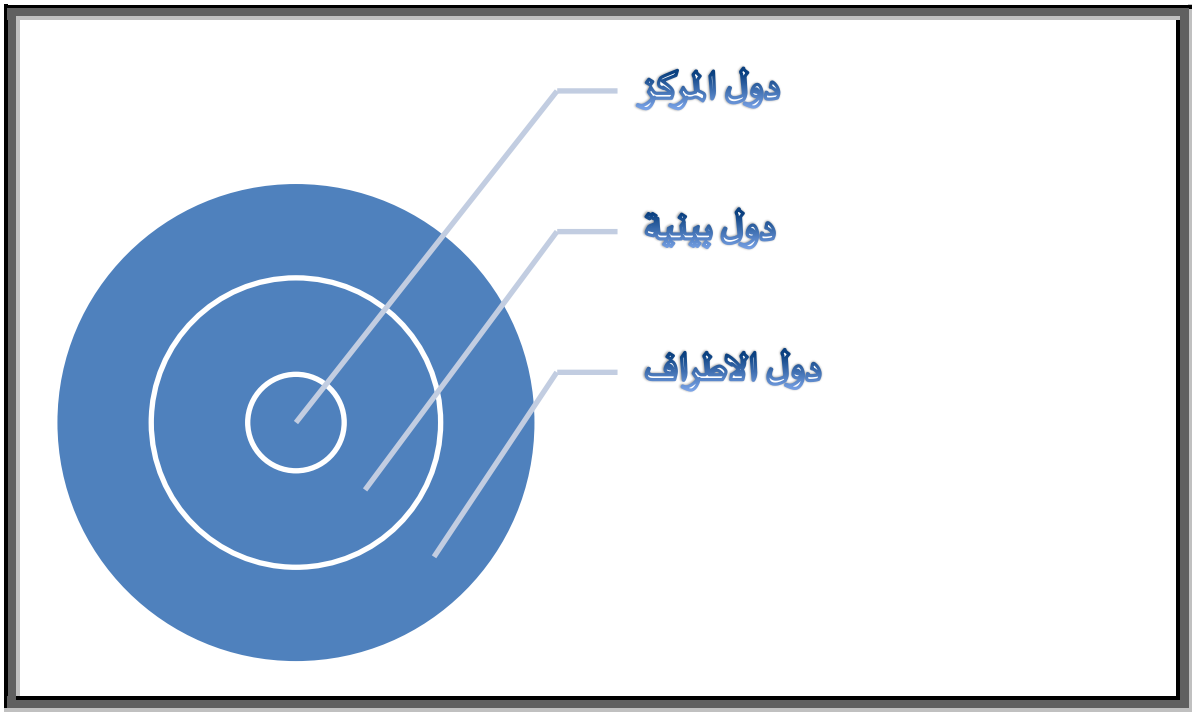

شكل رقم (1) نظرية المركز والاطراف

إن مفهوم التمركز تصور يقوم على التمايز والتعالي وتقديس الذات باعتبارها مركز الإشعاع ، وهو ما ينطبق على المركزية الغربية التي تعالت نبرتها بتزايد هيمنة القيم الحضارية الغربية (الديمقراطية ، الليبرالية الاقتصادية..)، وانتشار نمط الحياة الأمريكية بصفة خاصة ، فاعتبر المركز صانع الحضارة ومبدعها ومسيرها ، ومثل الهامش الاستهلاك والركود والتبعية ، وكل ما زادت هيمنة المركز بمختلف تجلياتها اختزل دور الهامش وقزمت فاعليته ، وأمليت عليه الشروط وفرضت عليه القيود التي توافق الإيديولوجية الغربية التي حددت تصوراتها الواضحة عن العالم والإنسان ، "...وأفضى ذلك إلى نوع من التمركز حول الذات بوصفها المرجعية الأساسية لتحديد أهمية كل شيء وقيمته ، وإحالة الآخر على مكون هامشي لا ينطوي على قيمة بذاته ، إلا إذا اندرج في سياق المنظور الذي يتصل بتصورات الذات

المتمركزة حول نفسها ..."[26].وبالمقابل فإن الهامش أو الأطراف " هي المناطق التي اندمجت في النظام العالمي ، دون أن تتبلور إلى مراكز ، فهي إذن تلك المناطق التي تتحكم القوى الخارجية في تحديد مدى واتجاه التراكم المحلي فيها" [27].

لقد قسّم الغرب العالم إلى مناطق نفوذ ومستعمرات وألحقها به على أساس المركز والأطراف ، وفرض سيطرته على هذه المناطق ليوافق مصالحه فيها ، وشيئاً فشيئاً اتسعت الهوة بين الطرفين ، وتكونت مركبات العقد (مركب النقص ومركب العظمة) ، فانتفت بذلك إمكانية التواصل والحوار المتكافئ ، لأن المركز(القوة) لا يحاور بل يسيطر ويفرض ويهدد أيضا .

ومما لا شك فيه أن آليات العولمة كرست مفهوم التبعية الدائمة للغرب ، فزادت المركز سيادة وسيطرة وزادت الأطراف تبعية وتهميشا ، ففي مجال الآداب مثلا نلاحظ أن ثورة المعلوماتية وتطور التقنية والاتصال، قد أسهمت في سيطرة مفاهيم اللغات والآداب الحية ، مع استمرار اعتبار الآداب واللغات الأخرى هامشية [28].

ان دول المركز غالباً ما تكون دول صناعية ومنها ما وصل الى عصر ما بعد الصناعة أي عصر المتاجرة بالخدمات المعلوماتية والتقنية ولعل نشوء نظرية المركز والاطراف تعود الى عدة اسباب [29]:

1- وجود دول عملاقة في الانتاج تحتاج الى الموارد الاولية لتشغيل الانتاج .
2- الحاجة الى الايدي العاملة والاسواق لتصريف المنتجات المصنعة .
3- المحافظة على استمرارية التفوق الصناعي .

اولا – دول المركز :

هذه الدول تقع في المركز وتتنافس على الموارد الاقتصادية في العالم والسيطرة على دول الاطراف ، وايانا تكون هناك قوة واحدة تتفوق في العالم وهذا التفوق لديها يأتي عن طريق التفوق في الانتاج كما

([26]) عبد الله إبراهيم : المطابقة والاختلاف ، بحث في نقد المركزيات الثقافية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 2004، ص:22.

([27]) عز الدين المناصرة : النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1، 2005، ص:41.

([28]) نفس المصدر ،. ص44.

([29]) جاسم سلطان ، مصدر سابق ،ص77.

ونوعا الذي بدوره يؤدي الى تفوق في التبادل التجاري ويؤدي الاخير الى تفوق اقتصادي ،الذي يسمح لهذه القوة بالسيطرة على العالم اقتصاديا وسياسيا [30].

ان هذه الضروريات لدى الدول الصناعية قد ولدت مفهوم المركز والاطراف .

وتتمتع دول المركز بعدة مميزات وهذه المميزات هي [31]:

1- اقتصادي زراعي وصناعي وخدمي متوازن .

2- حكومات مركزية قوية وبيروقراطية عريقة وقوى عسكرية هائلة .

3- تصنيع المواد ووجود العوائد الضريبة العالية لتمويل المشاريع والخدمات .

4- تتخصص في تجارة المعلومات والخدمات واقتصاد المعرفة .

5- تتمتع ببرجوازية قوية وطبقة عاملة واسعة .

6- تمتلك نفوذ واسع في دول الاطراف .

الدول البينية :

وهي دول تقع بين دول المركز والاطراف وهي دول يغلب عليها طابع التنوع الاقتصادي ، وهي دول متحركا نسبيا في النمو ولكنها ليست كدول المركز متطورة ولا كدول الاطراف متخلفة انما وسط في ذلك وان دول المركز لا تتدخل في اقتصاداتها ولكن هذه الدول بدورها تمارس التدخل والنفوذ في مقدرات دول الاطراف ، ويتكون هذا النوع من الدول في حالتين ، اما ان تكون من دول الاطراف قد طرا عليها التطور ، او قد تكون بقايا تاكل قوة قديمة من دول المركز ومثال ذلك اسبانيا والبرتغال [32].

دول الاطراف :

وهي دول تعيش حالة التبعية الاقتصادية التي تؤدي بدورها الى نشوء التبعية السياسية ومن مميزات هذه الدول [33]. :

1- تتصف هذه الدول باختلال التوزان الاقتصادي فالمؤسسات الاقتصادية والخدمية ضعيفة نسبيا ، وعوائد الضرائب فيها لا تكفي لدعم البنى التحتية ، وهي ذات بنية تصنيعية ضعيفة .

2- حكومات ضعيفة نتيجة لضعف الاقتصاد القومي ، فهي تخضع لدول المركز بشكل كبير و للشركات العابرة للجنسيات او العابرة للقارات لدرجة التضحية بمصالح مجتمعاتها المحلية لصالح مجتمع دول المركز ورفاهيته .

([30]) جاسم سلطان ، مصدر سابق ، ص78.

([31]) نفس المصدر ، ص77.

([32]) جاسم سلطان ، مصدر سابق ، ص79 .

([33]) نفس المصدر ص78.

3- غالبا ما تكون معتمدة على عائدات النفط والغاز والمواد الخام المصدرة لدول المركز .

4- تعاني من مشاكل اجتماعية كثيرة منها، انتشار الفقر والامية ، تعاني من طبقة فلاحية واسعة وطبقة برجوازية ضيقة ، اختلال المساواة الاجتماعية فهناك طبقة تسيطر على الانتاج ووسائله وغالبا ما تكون هذه الطبقة هي شركات تابعة لدول المركز .

5- غالبا ما تستخدم دول المركز هذه الدول للاستفادة من العاملة الرخيصة والمتوفرة .

لو سحبنا الامر وطبقناه على منطقة الدراسة أي على اسيا الوسطى سوف نجد ان دول المنطقة تنطبق عليها مميزات دول الاطراف التي سبق ذكرها مما يعني ان هذه الدول تعيش حالة التبعية الاقتصادية لدول المركز كالولايات المتحدة واوربا الغربية وبقية البلدان الصناعية والخدمية التي تحتاج الموارد الطاقة المتوفرة فيها وان مواردها تستلهك من قبل دول المركز لان هذه الدول لا تمتلك مقومات دول المركز او حتى على الاقل مقومات الدول البينية وبما ان هذه الدول تعيش التبعية الاقتصادية فأنها تعيش التبعية السياسية ايضا ، وكما هو معروف لا سياسة من دون اقتصاد في عالم ما بعد الحداثة . كما ان هذه الدول من دون دول المركز قد تموت لأنها تمثل مصدر للموارد الاولية لدول المركز وهذه الموارد بدورها تعود بنفقات هذه على دول الاطراف وان دول المركز تصدر البضائع لها نستنتج من ذلك ان العميلة عميلة تبادلية ما بين المركز والاطراف .، وان الصراع في هذه الحالة قد اخذ اتجاها اخر وهو الصراع من اجل السيطرة على منابع الموارد التي تبقي الدول الغربية والولايات المتحدة هي من تسيطر على العالم وعلى اقطاب الصراع الجيوبولوتيكي فيه وهذا يعتبر سبب رئيسي من اجل الصراع والتنافس في منطقة اسيا الوسطى بين القوى العالمية .

اما في ما يخص مستقبل الصراع في منطقة اسيا الوسطى فان دول اسيا الوسطى امامها اربع احتمالات تواجها في المستقبل وهذه الاحتمالات هي [34] :

1- الاحتمال الاول العود الى الرابطة الشيوعية : وهذه الرابطة تمثلها الصين التي قد تبادر لملء الفراغ السوفيتي خاصة ان هذه الدول اعتادت على هكذا نظام .

2- الاحتمال الثاني وهو الرابطة العرقية : اذا ما امعنا النظر الى الفصل الثاني من هذه الدراسة سوف نجد ان شعوب المنطقة كثيرا منها ينتمي الى عرق واحد ولغة واحدة هي التركية او القريب منها .

3- الاحتمال الثالث الرابطة الاسلامية أي الدين : وتسيطر على هذه الرابطة قوتان هما ايران ذات الطابع الديني الثوري ولكنها ذو دور ضعيف ، والثانية السعودية وهذه اقوى من الاولى لأنها تنتمي الى نفس المذهب الديني ولكن من العقبات التي تواجهها هو البعد الجغرافي عنها .

([34]) مجيد حميد شهاب ، مصدر سابق ، ص27-ص28.

4- الاحتمال الرابع هو التفتت لدويلات وكانتونات وهو ما تبتغي الوصول اليه نظريتي صراع الحضارات والفوضى الخلاقة وهذه الاحتمال شبه مؤكد .

الخاتمة والاستنتاجات

انصرف هذا البحث إلى تحديد الاهمية الجيوبولوتيكية لمنطقة اسيا الوسطى في الصراع العالمي في ضوء النظريات انطلاقاً من محصلة الماضي والحاضر، لاستشفاف اتجاه مستقبل منطقة اسيا الوسطى ومكانتها في الصراع العالمي وفي ضوء مضامين الفصول السابقة نستنتج ما يلي :

1- تقع منطقة اسيا الوسطى في قلب العالم في القسم الاوراسي وهي ست دول اسلامية (اذربيجان- كازاخستان- اوزبكستان- تركمانستان – طاجيكستان – قرغيزستان) وهي دول تعتنق الدين الاسلامي كدين رسمي .
2- تعد منطقة آسيا الوسطى من المناطق الرئيسة التي تربط بين الغرب والشرق وتمتلك موارد كبيرة من الطاقة تؤهلها للعب دور مؤثر في أمن الطاقة على المستوى الدولي .
3- ان استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة تسعى للاستفادة من النظريات الجيوستراتيجية وان المتتبع لهذه النظريات يستنتج ان هذه النظريات ما هي الا سلسلة من الافكار المتسلسلة المراد تطبيقها للسيطرة على قلب العالم الذي تقع منطقة الدراسة من ضمنه .
4- ان مستقبل دول منطقة الدراسة بعد تطبيق النظريات الجيوستراتيجية الحديثة عليها سوف يشبه الى حد كبير منطقة الشرق الاوسط (شمال افريقيا –شرق البحر المتوسط) اذا تقسم على المدى البعيد الى دويلات وامارات على اساس عرقي .

المصادر

(1) زبيغيو برجنسكي ، الاختيار : السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، ترجمة عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي للنشر ، بيروت ، 2004، ص54.

(2) Zbignew Brezezinski , The grand chess bord ,amrican primacy and its geostrategic impreatives" Basic book ,Newyourk,1997,P123-124

(3) Milan hauner " the disintegration of the soviet eurasain empire " the iranian jornal of affairs , iv,no2,1992,p355.

(4) احمد عبد الكريم ، الجغرافية والجغرافية الاستراتيجية ، دار الاهالي ، دمشق ، 1988،ص128.

(5) Zbignew Brezezinski , The grand chess bord , op.cit p129.

(6) صاموئيل هنتنجتون ، صدام الحضارات ... اعادة صنع النظام العالمي ، ط2 ، ترجمة طلعت الشايب ، تقديم صلاح قنصوة ، سطور للنشر ، 1990،ص10.

(7) سهيلة عبد الانيس ورعد قاسم صالح ، الفوضى البناءة بين المالبحث الشرق اوسطية واتجاهات السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة الحكمة ، العدد 45 ، بيت الحكمة ، بغداد ،2007 ، ص 93 .

(8) نقلاً عن فتحي شهاب الدين ، مخطط برنارد لويس لتفتيت العالم الاسلامي ، نقلاً عن موقع المدينة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط الاتي :
http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=139&RPID=139&LID=8

(9) نفس المصدر ، ص38.

(10) نفس المصدر ، ص10.

(11) فتحي شهاب الدين ، مصدر سابق ، ص10 .

(12) صاموئيل هنتنجتون ، صراع الحضارات ، ط1، ترجمة عباس هلال ، دار الامل ، الاردن ، 2006،ص25

(13) نفس المصدر ، ص169.

(14) صاموئيل هنتنجتون ، ترجمة طلعت الشايب ،مصدر سابق ،ص63.

(15) نفس المصدر ، ص63.

(16) صاموئيل هنتنجتون ،ترجمة طلعت الشايب ، مصدر سابق ،ص397.

(17) عبد السلام ابراهيم البغدادي ، الاقليات الروسية في اسيا الوسطى الاسلامية ، نشرة دراسات دولية ، مركز بحوث الجمهورية ، بغداد ، العدد 2، 1992،ص11.

(18) سليم نصار ، معضلة سوريا بعد المؤتمر القطري العاشر :دولة لها احزاب ام حزب له دولة ، نقلا عن صحيفة الحياة اللندنية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط الاتي :
http://www.daralhayat.com/opinion/06-2005/Item-20050610-6792327e-c0a8-10ed-00d4-1f050025cc8e/story.html

(19) منذر سليمان ، مصدر سبق ذكره ، ص 23 .

(20) عبد الحي زلوم ، اميركا بعيون عربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 ، ص ، 262 – 265.

(21) ناصر الدين الاسدي ، خالد الكركي وآخرون ، النهوض العربي ومواكبة العصر ، مراجعة صلاح جرار ، ط1 ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، 2005 ، ص 104 .

(22) نبال خماش ، إمبراطورية الأكاذيب :مصطلحات الخداع الأمريكي بعد أحداث 11/أيلول ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004 ، ص 153 .

(23) اليكس كالينيكوس ، الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية ، ط1 ، تعريب منشورات كتب عربية ، منشورات كتب عربية، القاهرة ، 2006 ، ص 30 .

(24) مصطفى الدباغ ، إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004 ، ص 90 – 104 .

(25) جاسم سلطان ، سلسة ادوات القادة (مشروع النهضة) الكتاب الثامن : جيوبولوتيك ، تمكين للنشر ، بيروت ، 2013 ،ص80.

(26) عبد الله إبراهيم : المطابقة والاختلاف ، بحث في نقد المركزيات الثقافية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 2004، ص:22.

(27) عز الدين المناصرة : النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1، 2005، ص:41.

(28) نفس المصدر ،. ص44.

(29) جاسم سلطان ، مصدر سابق ،ص77.

(30) جاسم سلطان ، مصدر سابق ، ص78.

(31) نفس المصدر ، ص77.

(32) جاسم سلطان ، مصدر سابق ، ص79 .

(33) نفس المصدر ص78.

(34) مجيد حميد شهاب ، مصدر سابق ، ص27–ص28.